2024 | December Vol.(15), No. (64),P (26-1 الصفحة) , العدد (64) , الاصدار (15)

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الأكاديمية العلمية

مجلة الدراسات التاريخية والحضارية

Journal of historical & cultural studies
(Online) 2663-8819 E- ISSN:-(Print) 3-111622 ISSN:
Journal Homepage: http://jhcs.tu.edu.iq

استراتيجية الملك عبدالعزيز تجاه السياسية البريطانية (1332 – 1351هـ / 1914 – 1932م)

اسم الباحث/ ة (1): أ. د. فهد بن عتيق المالكي

الدرجة العلمية: دكتوراه

التخصص العلمي: تاريخ

مكان العمل: المملكة العربية السعودية / جامعة أم القرى

ملخص البحث عربي:

الحمد لله رب العالمين , والصلاة والسلام على خاتم النبيين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فهذا بحث (استراتيجية الملك عبدالعزيز تجاه السياسية البريطانية (1332 –1351هـ / 1814 – 1932م) يتحدث عن استراتيجية الملك عبدالعزيز تجاه السياسية البريطانية, وقد تناول أوضاع بريطانيا في منطقة الجزيرة العربية عند ظهور الملك عبدالعزيز , ومسيرة توحيد الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– لبلاده، وردود أفعال بريطانيا، وقدرة الملك عبدالعزيز الاستراتيجية في التعامل معها ، حيث أدت استراتيجية الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– في التعامل مع بريطانيا إلى اعترافها بسيادته على المناطق التي تحت سيطرته، وضمنت له مساعدة مالية وعسكرية، والتي كان بأمس الحاجة إليها من أجل مواجهة ابن رشيد، فضلًا عن ضمان الموقف البريطاني، ولم تنص المعاهدة على ضرورة اشتراك فعلي في العمليات العسكرية، حيث أرادت بريطانيا كسب الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– وإضعاف ابن رشيد حليف العثمانيين من التعرض لقواتها المتجهة نحو العراق بفضل وجوده، وضمان عدم تعرض الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– للشريف حسين حليف بريطانيا، وتأمين خطوط المواصلات البحرية لبريطانيا في الخليج العربي، فأخذت العلاقات السعودية البريطانية تتوثق أكثر فأكثر.

الكلمات المفتاحية: السياسية,بريطانيا,الجزيرة العربية,الملك عبدالعزيز,السعودية

Corresponding author: Journal.H.C.Studies@tu.edu.iq

King Abdulaziz's strategy towards British politics

(1332-1351H/ 1914-1932G)

Name of The Researcher(1): Prof. FAHAD BIN ATIQ ALMALKI
Degree: Dr
Scientific specialization: history
Place of work: Umm Al-Qura University

Abstract

Praise be to Allah, Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon the Seal of the Prophets, our Master Muhammad, and upon all his family and companions, now to the point:

This is a research entitled (King Abdulaziz's strategy towards British politics (1332-1351 H / 1914-1932 G). It discusses King Abdulaziz's strategy towards British politics. It dealt with Britain's situation in the Arabian Peninsula region when King Abdulaziz appeared, and the march of the unification of King Abdulaziz - may Allah have mercy on him - for his country, Britain's reactions, and King Abdulaziz's strategic ability to deal with it, as King Abdulaziz's strategy - may Allah have mercy on him - in dealing with Britain led to its recognition of his sovereignty over the areas under his control, and it guaranteed him financial and military assistance. which was badly needed in order to confront Ibn Rashid, as well as to secure the British position.

The treaty did not stipulate the necessity of an actual participation in military operations, as Britain wanted to win King Abdulaziz - may Allah have mercy on him - and weaken Ibn Rashid, an ally of the Ottomans, from attacking its forces heading towards Iraq thanks to his presence, and to ensure that King Abdulaziz - may Allah have mercy on him - would not attack Sharif Hussein, an ally of Britain, and to secure Britain's maritime lines of communication in the Arabian Gulf, so the Saudi-British relations became more and more closer.

Keywords: Politics,Britain,Arabia,King Abdulaziz,Saudi Arabia
Received: الاستلام
Accepted: القبول
Available Online: **December**/ 2024 النشر المباشر

أهمية البحث في:

1- تسليط الضوء على مرحلة مهمة من التاريخ السعوديّ في فترة بناء المملكة العربية السعودية.

2- بيان تأثير الأزمة الاقتصادية العالمية على بريطانيا، لاسيما في جوانبها الاقتصادية، حينما حاولت الشركات البريطانية إبعاد المنافسة الأمريكية عن الامتيازات النفطية في دولة الملك عبدالعزيز – رحمه الله ، لكن عجز شركاتها النفطية عن التنافس مع الشركات الأمريكية لم يمكنها من مواجهة ضغوط الشركات الأمريكية في الحصول على الامتيازات النفطية.

3- إبراز القدرة الاستراتيجية للملك عبدالعزيز – يرحمه الله- في تعامله مع الدبلوماسية الإنجليزية، والذين يعتبرون أرباب السياسة في العالم الواضعين أسسها وأبجدياتها وتطبيقاتها في التاريخ الحديث والمعاصر.

المقدمـة :

الحمد لله والصلاة والسلام على خير خلقه سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه... أما بعد:

فإن الفكر الاستراتيجيَّ للملك عبدالعزيز –يرحمه الله- كان حاضرًا بقوة تجاه الدبلوماسية البريطانية منذ وقت مبكر في عقده الزماني الثاني من عمره , فقد أدرك بفطنته وعمق فكره وبعد نظره وهو في الكويت المتغيرات الدولية، والأحداث التاريخية، والمواقف السياسية، والصراعات العالمية في المنطقة العربية بشكل عام , وفي الخليج العربي والجزيرة العربية بشكل خاص .

كما أنه كان يراقب المباحثات واللقاءات والاجتماعات، والتي كانت على أشدها بين رجال السياسة في العالم حول الجزيرة العربية، وكان يدقق النظر في السلوك السياسيّ البريطانيّ من خلال سفرائها وقناصلها وزرائها و موفديها ومبعوثيها والممثلين لها في اجتماعاتها تجاه القضايا الدولية, كل ذلك العمق الاستراتيجيّ جعل الملك عبدالعزيز يكشف أوراقهم بيسر وسهولة لأنه منذ ربيع عمره كان يسجل أفعالهم , ويحلل أقوالهم, ويطلع على مخططاتهم , مما أعطاه القدرة الفائقة على معرفة سياستهم المعقدة المبنية على تحقيق المكاسب الذاتية لبلادهم, كيف لا وهم أرباب السياسية الواضعين لقواعدها، والتي من أشهرها " لا يوجد أصدقاء دائمون، ولا يوجد أعداء دائمون ،إنما توجد مصالح دائمًا".

Corresponding author: Journal.H.C.Studies@tu.edu.iq

كل هذه المعطيات والخبرات المتراكمة مكنت الملك عبدالعزيز من التعامل مع الموقف البريطانيّ الدوليّ والتنافسيّ المتزايد على دولته، فضلًا عن الأطماع الإنجليزية الذي انتهت بسيطرته على معظم أراضي الجزيرة العربية، ورافقت تلك الظروف تمكن الملك عبدالعزيز –رحمه الله – من تعزيز الموقف السياسي مع بريطانيا على حساب الدولة العثمانية , والأسرة الهاشمية في الحجاز.

فمنذ أن خرج الملك عبدالعزيز –رحمه الله– لاستعادة الرياض وفي ذاكرته كل ما يدور من أبعاد السياسية البريطانية في المنطقة، فوصل الرياض في الخامس من شوال 1319هـ/ الخامس عشر من يناير 1902م، وبدأ في بناء دولته – المملكة العربية السعودية – وما زاد صعوبة هذا البناء وجود تلك المتغيرات التاريخية الحاسمة على المسرح الدوليّ وفي الخليج العربي بشكل خاص، ولكن الفكر الاستراتيجي للملك عبدالعزيز – يرحمه الله – كان حصنًا منيعًا لهذه الدولة في فترة توحدها التي استمرت ما بين (1319– 1351هـ/ 1902– 1932م)، فهذه الثلاثة العقود كانت مليئة بالمواقف المتباينة للدبلوماسية البريطانية صوب الملك عبدالعزيز، والذي تعامل معها بفطنة وذكاء .

ومن هنا تبرز أهمية البحث (استراتيجية الملك عبدالعزيز تجاه السياسية البريطانية) في تسليط الضوء على مرحلة مهمة من التاريخ السعوديّ في فترة بناء المملكة العربية السعودية, لاسيما في جوانبها الاقتصادية، إذ حاولت الشركات البريطانية إبعاد المنافسة الأمريكية عن الامتيازات النفطية في دولة الملك عبدالعزيز – يرحمه الله – لكن عجز شركاتها النفطية عن التنافس مع الشركات الأمريكية لم يمكنها من مواجهة ضغوط الشركات الأمريكية في الحصول على الامتيازات النفطية، فضلًا عن تأثير الأزمة الاقتصادية العالمية بين عامي (1929– 1933) على بريطانيا.

كل هذه الأحداث التاريخية هي ما يسر الله –سبحانه وتعالى– لي جمعها وتحليلها ومعالجتها وطرحها بأسلوب علمي، الهدف من ورائه إبراز القدرة الاستراتيجية للملك عبدالعزيز – رحمه الله – في تعامله مع

Corresponding author: Journal.H.C.Studies@tu.edu.iq

الدبلوماسية الانجليزية والذين يعتبرون أرباب السياسة في العالم الواضعين أسسها وأبجدياتها وتطبيقاتها في التاريخ الحديث والمعاصر .

وحينما دقت الحرب العالمية الأولى طبولها في 10 من رمضان 1332هـ/ 1 أغسطس 1914م ، بدأت موازين القوى تتغير والمصالح الدولية تتبدل , فما هي إلا ثلاثة أشهر من إعلان الحرب حتى دخلت الدولة العثمانية غمار الحرب صفًّا واحدًا بجوار ألمانيا مع معسكر الوسط معلنة راية الجهاد [1].

نتيجة تلك المعطيات كانت ردة فعل بريطانيا تغير سياستها تجاه منطقة الجزيرة العربية , ولمحاولة تقليل أثر الجهاد على القوات البريطانية شرع الإنجليز في إقامة علاقات مع الزعماء العرب وعلى رأسهم الملك عبدالعزيز –يرحمه الله–[2]، حيث أرسلت بريطانيا في 13 من ذي القعدة 1332هـ الموافق 2 أكتوبر 1914 شكسبير في بعثة إلى الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– للقيام بتمثيل المصالح البريطانية في الرياض، والتأثير عليه لكسبه إلى جانب بريطانيا في الحرب[3]، ولم تكن بريطانيا بمعزل عن تحركات الدولة العثمانية تجاه الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– فسعت لإفشال مهمة السيد طالب النقيب الذي أرسلته الدولة العثمانية لذات العرض لكسب الملك عبدالعزيز – يرحمه الله– إلى جانبها[4].

(1) الويس موسيل: آل سعود دراسة لتاريخ الدولة السعودية، ترجمة سيعد فايز السعيد، بيروت، الدار العربية للموسوعات، 2003، ص147؛ تركية بنت حمد ناصر، المصدر السابق، ص98.

(2) عبداللطيف بن محمد الحميد: البحر الأحمر والجزيرة العربية في الصراع العثماني البريطاني خلال الحرب العالمية الأولى، الرياض، مكتبة العبيكان، 1994، ص123؛ مفيد كاصد ياسرالزيدي: سياسة بريطانيا تجاه آل سعود 1915-1927، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الموصل، 1991م، ص48.

(3) نجدة فتحي صفوة، المجلد الأول ص340- 342؛ جمال زكريا قاسم: العلاقات السعودية- البريطانية، ص13.

(4) نجدة فتحي صفوة، المصدر السابق، المجلد الأول، ص358-360.

Corresponding author: Journal.H.C.Studies@tu.edu.iq

وعلى الرغم من فشل البعثة، جدد العثمانيون محاولاتهم مع الملك عبدالعزيز – يرحمه الله– فأرسلوا وفدًا برئاسة السيد محمود شكري الألوسي[1]، ورغم ترحيب الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– بالوفد إلا أنه رفض التعاون مع العثمانيين متذرعًا بضعف قدراته تجاه البريطانيين، كما رد الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– على رسالة أنور باشا[2]، على طلبه إرسال قوات إلى سورية لمساعدة القوات العثمانية، ولم يشارك الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– بحجة أن لديه مشاكل داخلية ولا يستطيع إرسال قوات، وبذلك فشلت جميع محاولات العثمانيين للاستفادة منه[3].

أما من الجانب البريطاني فقد أرسل المقيم السياسي في الخليج كوكس في 15ذي الحجة 1332هـ الموافق 3 نوفمبر 1914م يدعو الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– إلى دخول الحرب ضد الدولة العثمانية التي دخلتها في 17 ذي الحجة 1332هـ الموافق 5 نوفمبر 1914م، وطلبت بريطانيا منه الانضمام إلى جانب شيخي الكويت والمحمرة لمساعدة قواتهم في احتلال البصرة، مقابل تعهد الحكومة البريطانية بحمايته من العثمانيين والدفاع عن أراضيه في حال تعرضه لأي هجوم خارجي، والاعتراف بمركزه في نجد والإحساء، والدخول بعلاقات معه[4].

---

(1) محمود شكري بن عبدالله بن شهاب الدين محمد الألوسي الحسيني (1857-1924): مؤرخ وعالم في الأدب ولد في بغداد، وترعرع في دار جده أبي الثناء الألوسي الذي كان مركزًا لطلاب العلم، عمل بالتدريس ونبغ في التأليف، له خمسون كتابًا في التاريخ والفقه والتفسير والسيرة والنحو، والبلاغة. انظر: خير الدين الزركلي: قاموس الأعلام، ج8، ص49؛ سوادي فرج مكلف: محمود شكري الألولي أديبًا، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، 1990.

(2) أنور باشا (1881-1922): من أقوى رجال حزب الاتحاد والترقي، عمل في السياسة في سن مبكرة، أعلن العصيان على استبداد السلطان عبدالحميد، أصبح وزيرًا للحربية، 1913. انظر: خير الدين الزركلي، الأعلام، ج1، ص122.

(3) غالب عوض العتيبي: السعودية، بيروت، مكتبة المعارف، 1998م، ص66؛ خير الدين الزركلي: الوجيز، ص59-62؛ أمين الريحاني: نجد ومحلقاتها، ص218؛ Cary Troeller, the birth of Saudi Arabia, London, 1976, p83.

(4) بنلوب توزون: سجلات المعتمد البريطاني والوكالات التابعة له في الخليج العربي، الكويت، مركز المخطوطات والتراث والوثائق، 1993، ص14؛ عبدالعزيز عبدالغني إبراهيم: أمراء وغزاة، ص193؛ تركي بن محمد بن سعود الكبير، المصدر السابق، ص42.

Corresponding author: Journal.H.C.Studies@tu.edu.iq

هنا تتجلي استراتيجية الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– في معرفته لأبعاد السياسية البريطانية، فقد استطاع قراءه ما بين السطور، وفك تعقيدات الدبلوماسية الإنجليزية من خلال كشفه لمخططاتهم الرامية إلى إشغاله عن مواصلة هدفه في توحيد البلاد؛ لذلك فضل اتخاذ جانب الحياد في الحرب، ومن أجل مسك العصا من المنتصف تعهد لبريطانيا بعدم القيام بأي أعمال عدائية ضد حلفائهم في الجزيرة العربية, كما امتنع في ذات الوقت من تقديم وعود لمقاتلة العثمانيين[1].

سعت بريطانيا خلال شهر صفر من عام 1333هـ/ يناير 1915م، لعقد اجتماع في الكويت يشمل زعماء العرب في الجزيرة العربية والخليج لضمان حيادهم في الحرب، إلا أن معظمهم لم يحضر ذلك الاجتماع[2]، ومنهم الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– الذي كان مشغولًا بقتال ابن رشيد في معركة جراب, التي وقعت في 28 من صفر 1333هـ/ 17 يناير 1915، والتي قتل فيها الكابتن شكسبير خلال اشتراكه مع الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– في تلك المعركة، والذي يعد مقتله تعطيلًا لوتيرة التواصل المتسارع بين الرياض ولندن ، إذ انقطعت بموته قناة مهمة من قنوات الاتصال بين الجانبين السعودي والبريطاني[3].

وعلى صعيد آخر كان قرار دخول الدولة العثمانية الحرب إلى جانب ألمانيا دفعًا أساسيًّا للسياسية البريطانية للبحث عن زعيم عربي يقود ثورة ضد العثمانيين، إلا أن وجهات النظر كانت مختلفة بين الدوائر البريطانية في الهند ولندن على الشخصية المرشحة لقيادة العرب، فبينما كانت حكومة الهند

(1) جمال زكريا قاسم: العلاقات السعودية- البريطانية، ص12.

(2) مفيد الزيدي: موسوعة تاريخ المملكة السعودية الحديث والمعاصر، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2004، ص99-100.

(3) philby, op.cit.p231؛ فان در مولين: ابن سعود والجزيرة العربية الناهضة، ترجمة ويسي أي .سي، الرياض، دارة الملك عبدالعزيز، 1999، ص37؛ محمد المانع، المصدر السابق، ص73.

Corresponding author: Journal.H.C.Studies@tu.edu.iq

البريطانية أو ما يسمى بـ (مدرسة الهند) [1]، قد وضعت عينها على الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– لمركزه في نجد والأحساء والخليج العربي، إلا أن وزارة الخارجية البريطانية ودار الاعتماد البريطاني في القاهرة ركزت على رأي (مدرسة القاهرة)[2]، بضرورة أن تكون زعامة الثورة بشخص الشريف حسين[3]، لمركزه الديني، وإمكانية مناهضته دعوة الجهاد التي دعت إليها الدولة العثمانية[4].

أضف إلى ذلك أن السياسة البريطانية قد امتازت بنوع من السكون، لاسيما بعد إنهاء بعثة شكسبير، الذي كان مقتله بداية النهاية لمشاركته الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– النشطة في الحرب العالمية الأولى[5]، وعاودت حكومة الهند اتصالاتها بالحكومة البريطانية من أجل التوصل إلى معاهدة مع الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– حيث بعثت مقترح المعاهدة إليها، وفي 18 من ربيع الأول 1333هـ الموافق 2 فبراير 1915، اعتمدت وزارة الخارجية الاقتراح[6]. وبناءً على ذلك أوكلت حكومة الهند إلى كوكس إجراء

(1) مركزها الهند، ووكالاتها في الخليج العربي، من أشهر رجالاتها: برسي كوكس، وأرنولد ولسن، والكابتن شكسبير، وجون فيلبي. انظر: مفيد الزيدي: بريطانيا وآل سعود، ص89-90.

(2) مركزها القاهرة، ويسمي فيما بعد (المكتب العربي)، ضمت العديد من السياسيين البريطانيين ورجال الاستخبارات والخبراء في الشؤون العربية، أبرزهم جلبرت كلايتون، وتوماس إدوارد لورنس، وديفد هوجارث، وجرترود بيل، وريجنالد ونجت. انظر: المصدر نفسه، ص90.

(3) الحسين بن علي بن محمد ابن عون الحسني الهاشمي (1854-1931): شريف مكة وأميرها 1908-1916، اتصل به البريطانيون عند اندلاع الحرب العالمية الأولى لإعلان الثورة على العثمانيين، ووعدوه بمساندة فكرة استقلال العرب في حال إعلان الثورة، وأعلن الثورة في الحجاز في حزيران 1916، وأمده البريطانيون بالمال والسلاح، أصبح ملكًا على الحجاز 1918-1925، وحدثت بينه وبين ابن سعود معارك انتهت بخروجه من الحجاز بعد تنازله لابنه الأكبر على وفق النصيحة البريطانية، توفي عام1931 في عمان ودفن في القدس. انظر: خير الدين الزركلي: الأعلام، ج2، ص271.

(4) بنوا ميشان: عبدالعزيز آل سعود سيرة بطل ومولد مملكة، ترجمة عبدالفتاح ياسين، بيروت، دار الحياة، 1965، ص 141-142؛ سحر أحمد ناجي الدليمي: السياسة البريطانية في الخليج العربي 1914- 1918، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الآداب، جامعة بغداد، 2002، ص 106-109؛ جمال زكريا قاسم: العلاقات السعودية -البريطانية، ص12.

(5) روبرت ليسي، المصدر السابق، ص50.

(6) خالد حمود السعدون: المفاوضات التي أدت لعقد معاهدة سنة 1915 بين الإمام عبدالعزيز آل سعود وبريطانيا، مجلة الدارة، الرياض، العدد الرابع، السنة الخامسة عشرة، 1990، ص160؛ مفيد الزيدي: الموسوعة، ص108-109؛ سحر ناجي أحمد الدليمي، المصدر السابق، ص111

مباحثات مع الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– للتوصل إلى مشروع معاهدة في صورته الأولية يتضمن الخطوط العامة للمصالح البريطانية، وكانت المسودة مكونة من سبع نقاط أصبحت الأساس للمعاهدة السعودية–البريطانية ، وأرسلت المسودة إلى الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– وأجرى عليها بعض التعديلات وأعادها في شهر جمادى الأولى 1333 هـ الموافق أبريل 1915م[1].

كانت رغبة بريطانيا لعقد المعاهدة مع الملك عبدالعزيز – يرحمه الله– لتأمين وجود قواتها في العراق ومحاولة الحفاظ عليها من هجمات إمارة حائل، واحتواء إمارة نجد الحديثة على مسرح الأحداث في الخليج العربي[2].

بعد الموافقة على تعديلات الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– أرسل نائب الملك في الهند رسالة إليه في 16 من شوال 133هـ الموافق 26 أغسطس 1915 يخبره بتخويل كوكس لعقد المعاهدة[3]، والتقى كوكس مع الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– في 15 من صفر 1334هـ الموافق 22 ديسمبر 1915م، في جزيرة دارين[4]، وتم التوصل في الاجتماع إلى صيغة المعاهدة النهائية، ووقعها الطرفان في 19 من صفر 1334هـ/ 26 ديسمبر 1915م[5]، على اعتراف بريطانيا بالملك عبدالعزيز –يرحمه الله– حاكمًا مستقلًا على نجد والأحساء، والقطيف والجبيل وملحقاتها، وتعهدت بريطانيا له بالمساعدة والحماية من أي اعتداء

(1) هاري سانت جون فلبي: العربية السعودية، ص482؛ Cary Troeller,op.cit.p.88.

(2) حافظ وهبة: جزيرة العرب، ص248.

(3) نجدة فتحي صفوة، المصدر السابق، ص414-415؛ مفيد الزيدي: بريطانيا وآل سعود، ص81- 89؛ سحر ناجي الدليمي، المصدر السابق، ص112.

(4) دارين: جزيرة تقع في مواجهة القطيف على الساحل الشرقي لشبه الجزيرة العربية. للتفاصيل انظر: جون لوريمر: دليل الخليج، القسم الجغرافي، ترجمة مكتب ديوان شيخ قطر، الدوحة، 1967، ج5، ص1884.

(5) انظر نص المعاهدة: حافظ وهبة: جزيرة العرب، ص318-319.

Corresponding author: Journal.H.C.Studies@tu.edu.iq

خارجي[1]، وتعهد الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– في المقابل بالامتناع عن أي عدوان أو تدخل في أراضي الكويت والبحرين وقطر والساحل العماني المتصالح التي لها علاقات تعاهدية مع الحكومة البريطانية[2].

هنا نجد أن بريطانية غيرت سياستها في التخلي عن قرارها السابق في عدم التدخل في شؤون نجد الداخلية[3]؛ ذلك لأن الظروف قد تبدلت، وأن عقد المعاهدة تصب في مصلحة بريطانيا، ومن هنا كانت المعاهدة تمثل نقطة تحول في العلاقات السعودية– البريطانية. أما من ناحية الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– فإن المعاهدات عززت مركزه السياسي في الخليج، فضلًا عن إتاحة الفرصة له للتوسع في شبه الجزيرة العربية [4].

وبنظرة تحليلية لبنود معاهدة العقير يتبين أن الملك عبدالعزيز – يرحمه الله– بفكره الاستراتيجي حقق عدة مكاسب، منها اعتراف بريطانيا بسيادته على المناطق التي تحت سيطرته، وضمنت له مساعدة مالية وعسكرية[5]، والتي كان بأمس الحاجة إليها من أجل مواجهة ابن رشيد، فضلًا عن ضمان الموقف البريطاني، ولم تنص المعاهدة على ضرورة اشتراك فعلي في العمليات العسكرية[6]. كان التفسير البريطاني للمعاهدة كسب الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– إضعاف ابن رشيد حليف العثمانيين من التعرض

---

(1) أمين سعيد: تاريخ الدولة السعودية، بيروت، 1965، ج3ـ ص75؛ جان جاك بيربي: جزيرة العرب، ترجمة نجدة هاجر وسعيد الغز، بيروت، المكتب التجاري للطباعة والنشر، 1960ـ ص53؛ هاري سانت جون فلبي: العربية السعودية، ص482؛ تركي بن محمد بن سعود الكبير، المصدر السابق، ص43.

(2) جون. س. ولينكسون: حدود الجزيرة العربية قصة الدور البريطاني في رسم الحدود عبر الصحراء، ترجمة مجدي عبدالكريم، القاهرة، مكتبة مدبولي، ط2، 1995، ص175.

(3) مضاوي الرشيد: تاريخ العربية السعودية بين القديم والحديث، ترجمة عبدالإله النعيمي، بيروت، دار السابق، ط2، ص2009.

(4) مديحة أحمد درويش: تاريخ الدولة السعودية حتى الربع الأول من القرن العشرين، جدة، دار الشروق، 1980، ص81.

(5) قدمت بريطانيا في صيف العام المنصرم هدية لابن سعود 1000 بندقية، فضلًا عن مبلغ من المال يقدر بـ 20 ألف جنية إسترليني. انظر: هاري سانت جون فلبي: العربية السعودية، ص483.

(6) جمال زكريا قاسم: العلاقات السعودية- البريطانية، ص15؛ تركية بنت حمد ناصر، المصدر السابق، ص118؛ سحر أحمد الدليمي، المصدر السابق، ص114.

لقواتها المتجهة نحو العراق بفضل وجوده، فضلًا عن ضمان عدم تعرض الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– للشريف حسين حليف بريطانيا[1].

كما أنها تمكنت بعد التوقيع على تلك المعاهدة من تأمين خطوط المواصلات البحرية لبريطانيا في الخليج العربي[2].

أخذت العلاقات السعودية البريطانية– بعد هذه المعاهدة– تتوثق أكثر فأكثر ، إذ اجتمع الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– وكوكس في 16 من المحرم 1335هـ الموافق 11 نوفمبر 1916م، في العقير، وأثير في الاجتماع إعلان الشريف حسين نفسه ملكًا على العرب وطلب الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– توضيح ردة فعل بريطانيا من ذلك[3]، وأكد كوكس للملك عبدالعزيز –يرحمه الله– أن استقلاله لن يمس[4]، حيث بدأت بريطانيا تغير من سياستها تجاه الشريف حسين ، خاصة بعد مطالبتها بالعهود التي التي قطعتها له, فكان الأمر يحتم عليها التخلص من تلك المطالب , وفي ذات الوقت تطورت الخلافات بينه وبين الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– لاسيما بعد أن منع أتباعه من أداء فريضة الحج , هنا استغل الموقف الملك عبدالعزيز – يرحمه الله– بفكره السياسي الاستراتيجي لقلب الطاولة على الشريف حسين بعد تأزم علاقته مع الإنجليز الذين أخذوا تدريجيًّا في التخلي عنه , فأصبحت المعطيات جاهزة نحو تقدمه صوب الحجاز [5]، وعندما تقدمت قوات الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– نحو " تربة والخرمة"[1]، سارعت

(1) صلاح الدين المختار: المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها، بيروت، مكتبة الحياة، د.ت، ج2، ص176؛ جمال زكريا قاسم: العلاقات السعودية- البريطانية، ص16.

(2) جان جاك بيربي: الخليج، ص139.

(3) جوزيف كوستنر: العربية السعودية 1916-1936 من القبلية إلى الملكية، ترجمة شاكر إبراهيم سعيد، القاهرة، مكتبة مدبولي، 1996، ص24؛ حافظ وهبة: جزيرة العرب، ص254-255؛ جمال زكريا قاسم: العلاقات السعودية - البريطانية، ص16.

(4) أمين الريحاني: نجد وملحقاتها، ص236؛ صلاح الدين المختار، المصدر السابق، ص183؛ هاري سانت جون فلبي: العربية العربية السعودية، ص484-485.

(5) جوزيف كوستنر، المصدر السابق، ص36؛ تركي بن محمد بن سعود، المصدر السابق، ص45

Corresponding author: Journal.H.C.Studies@tu.edu.iq

سارعت بريطانيا إلى مطالبته بالانسحاب حتى التوصل إلى حل[2]، كما دعا اللورد (كرزن Curzon)[3]، إلى عقد مؤتمر حضره المسؤولون المهتمون بالشرق الأوسط، وقرروا إرسال فلبي للملك عبدالعزيز– يرحمه الله– وإبلاغه بانزعاج بريطانيا من صراعه مع الشريف حسين، ويجب تراجعه إلى نجد [4].

على صعيد آخر تلقى الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– دعوة من الحكومة البريطانية لإرسال وفد إلى لندن للتفاهم بشأن الوضع السياسي في الحجاز، وترأس الوفد الأمير فيصل[5]، والتحق فلبي بالوفد في لندن[6]،

---

(1) تربة والخرمة: قريتان أو واحتان بين الحجاز ونجد، ويقطن الأولى عرب من البقوم وعدد من الأشراف، وهي باب الطائف من جهة نجد في جنوبي جبل حضن، ويقطن الخرمة عرب سبيع والأشراف، وقليل من العبيد المعتوقين. انظر: خير الدين الزركلي: شبه الجزيرة العربية، ج1، ص317

(2) عبدالله الصالح العثيمين: تاريخ المملكة العربية السعودية، الرياض، مكتبة العبيكان، 1999، ج2، ص186؛ آه. س. أرمسترونج: عبدالعزيز آل سعود سيد الجزيرة العربية، ترجمة يوسف نور عوض، د.م، د.ت، ص160؛ أنور بن ماجد عشقي: منهج الملك عبدالعزيز الاستراتيجي وتطبيقاته الحربية، بحوث مؤتمر المملكة العربية السعودية في مائة عام، ص 38.

(3) كرزن (1859-1925): من أشهر الشخصيات البريطانية تولى عدة مناصب، أصبح نائب الملك في الهند (1898-1905)، ثم أصبح عضو مجلس اللوردات عام 1908، ثم وزيرًا للخارجية عام (1919- 1924)، له مؤلفات عديدة. انظر: The New Encyclopaedia Britannica. Vol, 3p807؛ فرج باسم إبراهيم: الرود كرزن ودوره في توجيه السياسة البريطانية في الخليج العربي حتى عام 1905، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 2006، ص6-27.

(4) حافظ وهبة: جزيرة العرب، ص209.

(5) فيصل بن عبدالعزيز آل سعود (1906-1975): ولد في الرياض وعرف منذ نشأته برؤية وبعد نظر، في عام 1926 عين نائبًا عن والده في الحجاز، ورئيس مجلس الشورى، وعام 1930 أصبح وزيرًا للخارجية، وفي عام 1953م أصبح وليًّا للعهد، وفي عام 1964م، تولى عرش المملكة العربية السعودية، توفي مغدورًا به في قصره عام 1975م. انظر: عبدالوهاب الكيالي وكامل الزهيري: الموسوعة السياسية، بيروت، مطبعة المتوسط، 1974،/ ص417؛ غالب العتيبي، المصدر السابق، ص197- 198.

(6) محمد رفعت المحامي: أسد الجزيرة قال لي، الرياض، مكتبة الملك عبدالعزيز، ط2، 1999، ص17؛ هاري سانت جون فلبي، العربية السعودية، ص483.

Jacques waarenburg, king Abd Al- Aziz and the rise of Saudi Arabia A Dutch Consul's View, ResearchConference of Saudi Arabia in a Hundred Years, p.8.http;//www.darah.org.sa./bohos/ Data/15/07.hthm.

Corresponding author: Journal.H.C.Studies@tu.edu.iq

إذ كان غرض الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– من تلبية الدعوة، تحسين العلاقات مع بريطانيا بعد التوتر الذي اعتراها جراء الصراع مع الشريف حسين، ومحاولة تغيير وجهة نظر وزارة الخارجية البريطانية تجاه نجد على حساب الشريف بعد بروز قوته[1].

وفي 22 من جمادى الآخرة 1339هـ/ 2 مارس 1921م عقدت بريطانيا مؤتمر القاهرة برئاسة (ونستون تشرشل Winston Churchill) [2]، وقرر المؤتمر إقامة دولة ملكية في العراق برئاسة فيصل بن الحسين[3]، وإمارة في شرق الأردن برئاسة عبدالله بن الحسين[4]، واتسم موقف الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– بالحذر من قرار المؤتمر، كونه يجعل بلاده مطوقة هاشميًّا من ثلاث جهات[5].

(1) مفيد الزيدي: بريطانيا وآل سعود، ص184.

(2) ونستون تشرشل (1874-1965): سياسي بريطاني مخضرم، بدأ حياته عسكريًّا في الهند وكوريا والسودان، أسر في حرب البوير في 1921، أصبح وزير المستعمرات، ودخل علام السياسة وانضم إلى حزب المحافظين بين الحربين العالميتين الأولى والثانية، ثم أصبح رئيسًا للوزراء خلفًا لتمشبرلن في عام 1945، ثم عام 1951- 1954، تقاعد من الحياة السياسية عام 1955، انظر: عبدالوهاب الكيالي، وكامل الزهيري، المصدر السابق، ص741- 742؛ محمد يوسف إبراهيم القرشي: ونستون تشرشل ودوره في السياسة البريطانية حتى عام 1945، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية الآداب، جامعة بغداد، 2005.

(3) فيصل بن الحسين بن علي (1883-1933) :في عام 1913 انتخب نائبًا عن جده في مجلس المبعوثان العثماني، بعد إعلان والده الثورة عام 1916 على العثمانيين، تولى قيادة الجيش الشمالي وفي 6 آذار 1920 توج ملكًا على سورية، ورحل إلى لندن بعد دخول الجيش الفرنسي سوريا بعد معركة ميسلون في 24 تموز 1920، وفي عام 1921 أصبح ملكًا على العراق، توفي عام 1933. انظر: خير الدين الزركلي: الأعلام، ج5، ص165-166.

(4) عبدالله بن الحسين بن علي (1882-1951): ولد بمكة وسمي نائبًا عن مكة في مجلس النواب العثماني عام 1908، ساعد والده في الثورة العربية، حيث أرسل لإنقاذ أخيه علي في حصار المدينة، وسمي أميرًا على شرق الأردن عام 1921، ثم ملك المملكة الأردنية الهاشمية عام 1946، قتله أحد الشبان الفلسطينيين في المسجد الأقصى عام 1951. انظر: عبدالوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1972، ج3، ص845؛ خير الدين الزركلي: الأعلام، ج4، ص211-212.

(5) جورج أنطونيوس: يقظة العرب، ترجمة ناصر الدين الأسد وإحسان عباس، ط3، بيروت، دال العلم للملايين، 1974، ص481-482؛ أليكسي فاسيلييف، المصدر السابق، ص332.

Corresponding author: Journal.H.C.Studies@tu.edu.iq

وكرد فعل على تتويج فيصل ملكًا دستوريًّا على العراق في 19 من ذي الحجة 1339هـ الموافق 23 آب 1921م[1]، عقد في صيف 1339هـ/ 1921م مؤتمر في الرياض حضره الأمراء والعلماء ورؤساء القوم وقرروا أن يتخذ الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– لقب "سلطان نجد" ومن يخلفه بدل حاكم نجد[2]، وأبلغ الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– السلطات البريطانية في العراق بذلك القرار وطلب أن يكون ذلك مستحسناً لدى الحكومة البريطانية، وفي 18 من ذي الحجة 1339هـ الموافق 22 آب 1921م، اعترفت بريطانيا به سلطانًا على نجد وملحقاتها وبمن يخلفه من ذريته[3].

وعلى صعيد آخر قام الملك عبدالعزيز بعد قيام الحكم الهاشمي في بغداد وعمان على حسم أمر إمارة حائل، واستطاع السيطرة عليها بعد محاصرتها واستسلام آخر أمرائها في صفر 1339هـ الموافق اكتوبر 1921م، وانقضى حكم آل رشيد ودخلت في منطقتهم تحت الحكم السعودي[4].

وهنا نجد أن ردة فعل الموقف البريطاني الترحيب بخطوة الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– إزالة آل الرشيد , إذ رحب كوكس، والسلطات في القاهرة، ووزارة الخارجية، على الرغم من أنها لم تحبذ زيادة قوة الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– خوفًا من تطلعه تجاه جيرانه الهاشميين[5].

وبذلك أصبحت حدود نجد متاخمة للعراق وشرق الأردن، وبرزت المشاكل بين نجد والعراق عقب هروب البعض من قبيلة شمر إلى العراق وقيامها بهجمات على أراضي نجد، ومهاجمة الإخوان[1] العراق ردًّا

---

(1) صادق حسن السوداني: العلاقات العراقية-السعودية 1920-1931، دراسة في العلاقات السياسية، بغداد، مطبعة دار الجاحظ، 1975، ص56.

(2) أحمد حطيط: الملك عبدالعزيزبن سعود، بيروت، دار الفكر العربي، 1991، ص57؛ صادق حسن السوداني، المصدر السابق، ص57؛ معد صابر رجب التكريتي، المصدر السابق، ص43.

(3) أمين الريحاني: نجد وملحقاتها، ص277.

(4) ناصر السعيد: تاريخ آل سعود، منشورات اتحاد الشعب، د.ت، ج1، ص79؛ خير الدين الزركلي: شبه الجزيرة العربية، ص496-497؛ آه. س. آرمسترونج، المصدر السابق، ص173؛ Jacques Waardenburg, op.cit.p8.

(5) مفيد الزيدي: بريطانيا وآل سعود، ص208-210.

على تلك الهجمات في رجب 1330هـ الموافق مارس 1922م، وتعرضهم للقصف البريطاني[2]، ومع كثرة الهجمات أسرعت بريطانيا إلى عقد مؤتمر عراقي- سعودي- بريطاني في المحمرة[3]،تم التوصل إلى معاهدة المحمرة[4] إلا أن الملك عبدالعزيز-يرحمه الله- رفض التصديق على المعاهدة بحجة تجاوز مندوبه الصلاحيات المخول بها[5]، إلا أنه دعا كوكس على العقير[6]، للتباحث حول مشاكل الحدود، وسعت بريطانيا إلى إيجاد حل، فقبل كوكس الدعوة، في 3 من ربيع الآخر 1341هـ الموافق 22 نوفمبر

(1) الإخوان: هم جيش الملك عبدالعزيز-يرحمه الله- غير النظامي، سموا بالإخوان لأنهم تآخوا فيما بينهم للجهاد في سبيل الله، وهم بذلك يتشبهون بالمؤاخاة التي تمت في صدر الإسلام بين المهاجرين والأنصار وبين الأوس والخرزج في يثرب. انظر: جون. س. حبيب، المصدر السابق، ص48-52؛ صادق حسن السوداني، المصدر السابق، ص63

(2) د.ك.و. ملفات البلاد الملكي، تصنيف 861/ 311، برقية من المندوب السياسي البريطاني في البحرين إلى المندوب السامي في بغداد بتاريخ 26 آذار 1922، وثيقة 21، ص43؛ صادق حسن السوداني، المصدر السابق، ص64-86؛ أمين الريحاني، نجد وملحقاتها، ص307.

(3) المحمرة: مدينة عربية فيها مقر شيخ المحمرة ومقر قبيلة البومحيسن، يحدها من الغرب شط العرب، ومن الجنوب الخليج العربي، ومن الشرق الفلاحية، ومن الشمال الأحواز، ومن الغرب الحويزة، وتمتد المحمرة على ضفتي نهر الكارون. انظر: جون لوريمر، القسم التاريخي، ج4، ص1590.

(4) هـ.ب.ب. ديسكون: الكويت، وجاراتها، صحارى للطباعة والنشر، ط1990، 2، ج1، ص373؛ وحول بنود المعاهدة. انظر: د.ك.و :ملفات البلاط الملكي، تصنيف 861/ 311 نص معاهدة المحمرة، وثيقة رقم 3، ص8-9؛ حافظ وهبة، جزيرة العرب، ص255.

(5) أمين الريحاني: نجد ومحلقاتها، ص307؛ صلاح الدين المختار، المصدر السابق، ج2، ص245؛ صادق حسن السوداني، المصدر السباق، ص105.

(6) العقير: ميناء يقع على الساحل الغربي للخليج العربي إلى الجنوب الغربي من القطيف، ويعد ميناء الأحساء ونجد الجنوبية. انظر: حافظ وهبة، جزيرة العرب، ص73-74.

Corresponding author: Journal.H.C.Studies@tu.edu.iq

1922م. وأسفر اللقاء عن توقيع اتفاق العقير الذي ألحق بمعاهدة المحمرة[1]، والذي وضع الأساس للمنطقة المحايدة بين نجد والكويت والعراق[2].

سعت بريطانيا إلى وضع حل للخلافات الحدودية في المنطقة، فدعت لعقد مؤتمر في الكويت، يشمل العراق، ونجد، والحجاز، وشرق الأردن[3]، اشترط الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– أن يكون اجتماع كل طرف مع الطرف الآخر على حدة[4]، وامتنع الحسين عن إرسال وفد، وبعد الضغط البريطاني قرر إرسال ابنه زيد بشرط إرسال الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– أولاده للمؤتمر، لكن الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– رفض، وأكد أنه أعطى ممثليه الصلاحيات كافة [5].

ومع ذلك لم يتوصل المؤتمر إلى أي نتائج، وأثبت فشله طوال ستة أشهر من المباحثات بسبب الخلاف بين الطرفين، والذي تمثل في موقف الحسين، وعدم توقيع الحكومتين العراقية والأردنية لأي اتفاق دون التوصل إلى اتفاق بين نجد والحجاز. ومن الجدير بالذكر أن بريطانيا أعلنت قبل مؤتمر الكويت إيقاف

(1) للاطلاع على بنود الاتفاق. انظر: أمين الريحاني: ملوك العرب، بيروت، دار الجيل، ط8، 1987، ج2،/ ص550-555؛ أمين ساعاتي: الحدود الدولية للمملكة العربية السعودية التسويات العادلة، القاهرة، المركز السعودي للدراسات الاستراتيجية، 1991، ص118-119؛ جون. س.ولينكسون، المصدر السابق، ص181-184؛ صادق حسن السوداني، المصدر السابق، ص121.

(2) منسي شرموط محمد: العلاقات العراقية السعودية 1932-1958، دراسة في العلاقات السياسية، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الآداب، جامعة بغداد، 1984، ص15؛ معهد الدراسات الدبلوماسية: السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية في مائة عام، مؤسسة الاصطفاء للطباعة، 1998، ص133؛ أمين ساعاتي، المصدر السابق، 87.

(3) أمين الريحاني: نجد ومحلقاتها، ص319؛ أمين سعيد، المصدر السابق، ج2، ص130؛ بنلوب توزون، المصدر السابق، ص17.

(4) حافظ وهبة: جزيرة العرب، ص257-258؛ صادق حسن السوداني، المصدر السابق، ص148.

(5) مقتبس في : عبداللطيف محمد الصباغ، بريطانيا، ومشكلات الحدود بين السعودية وشرق الأردن، القاهرة، مكتبة مدبولي، 1999، ص29.

الدعم المالي للحكومات العربية ابتداءً من 25 شعبان 1342هـ الموافق 31 مارس 1924م، ودفع المستحقات مسبقا[1].

حدث تغيير في السياسة البريطانية تجاه الحسين لعدم اعترافه بتسويات الحلفاء بعد الحرب في المشرق العربي، وعدم التوصل لمعاهدة مع بريطانيا، وفشل مؤتمر الكويت[2]، وافتتاح قنصلية سوفيتية عام 1342هـ/ 1924م في جدة، مما أثار حفيظة بريطانيا تجاه الحسين، مما جعلها تتخذ موقفًا محايدًا من الصراع السعودي الهاشمي[3].

هنا نجد أن الأوضاع تهيأت للملك عبدالعزيز للتحرك نحو الحجاز في عام 1342هـ/ 1924م، لاسيما بعد أن أصبح الحسين شبه منعزل عن العالم الخارجي[4]، بعد إعلانه (الخلافة الإسلامية) [5]، والتخلي الكامل من البريطانيين عنه , فاتجهت قوات الملك عبدالعزيز – يرحمه الله – نحو الطائف ودخلتها في 8 من صفر 1343هـ/ 1924م[6]، وامتاز الموقف البريطاني تجاه أحداث الطائف بالحياد، إذ رفضت بريطانيا مساعدة الحسين بعد طلبه المساعدة[7]،فواصل الملك عبدالعزيز–يرحمه الله– التقدم نحو

(1) اليكس فاسيلييف، المصدر السابق، ص337؛ جوزيف كوستنر، المصدر السابق، 96.

(2) طالب محمد وهيم: مملكة الحجاز 1916- 1925 دراسة في الأوضاع السياسية، البصرة، مركز دراسات الخليج العربي، 1982، ص168؛ حافظ وهبة: جزيرة العرب، ص193-194.

(3) طالب محمد وهيم: مملكة الحجاز، ص176.

(4) حافظ وهبة: جزيرة العرب، ص362-363.

(5) أعلن الحسين الخلافة في آذار 1924، بعد قبوله البيعة من قِبل زعماء شرق الأردن وفلسطين، وبعد ثلاثة أيام كان أشد المعترضين، الملك فؤاد ملك مصر، ولجنة الخلافة في الهند. انظر: مؤيد محمود المشهداني، العلاقات السعودية المصرية 1945-1958، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، 1998، ص15؛ طالب محمد وهيم: مملكة الحجاز، ص272-273؛ معد صابر بجب التكريتي، المصدر السابق، ص34.

(6) للمزيد من التفاصيل حول إحداث الطائف. انظر: أمين الريحاني: نجد وملحقاتها، ص331-336؛ صلاح الدين المختار، المصدر السابق، ج1، ص297؛ طالب محمد وهيم: مملكة الحجاز، ص275.

(7) Jedda Report, Oct.11.1924.j.D.Vol.p.246 E9344/7624/19؛ مقتبس في: عبداللطيف محمد الصباغ، المصدر السابق، ص33؛ جوزيف كوستنر، المصدر السابق، ص105.

عاصمة الحجاز مكة[1], ولم يقدم ولا يؤخر تنصيب علي[2] بن الحسين ملكًا على الحجاز بعد تنازل أبيه عن الحكم من تصميم الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– دخولها [3]، إذ تمكن من ضمها في 17 من ربيع الأول 1343هـ الموافق 6 أكتوبر 1924م، بدون قتال بعد انسحاب علي بن الحسين إلى جدة , وبذلك دخلت مكة المكرمة تحت حكم حكم الملك عبدالعزيز –يرحمه الله [4].

ورغبة من الملك عبدالعزيز –يرحمه الله – في حسم الموقف فماهي إلا خمسين يومًا حتى وصلها في 8 من جمادى الأولى 1343هـ الموافق 5 ديسمبر 1924م[5]، وأما ردة فعل بريطانيا فقد استمرت في موقفها الحيادي تجاه هذه الأحداث[6].

أشارت التقارير البريطانية إلى الهدوء الذي ساد المناطق التي سيطر عليها الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– في الحجاز، وتذكر أنه:" قام موظف هندي تابع للوكالة البريطانية بزيارة مكة، مدة عشرة أيام، فوجدها تحكم حكمًا مدنيًّا برئاسة نائب السلطان حافظ وهبة المصري، بينما يتولى خالد بن لؤي، شرافة

(1) عبداللطيف محمد الصباغ، المصدر السابق، ص34.

(2) علي بن الحسين بن علي (1880-1935): أكبر أبناء الحسين، ولد بمكة، عند إعلان الثورة العربية أصبح قائدًا للجيش الذي حاصر المدينة، وتوج ملكًا على الحجاز 1924، فشل في صد هجوم ابن سعود على جدة عام 1925، وغادر جدة إلى العراق، وعاش في بغداد حتى توفي فيها. انظر: خير الدين الزركلي: الإعلام، ج4، ص166-167.

(3) طالب محمد وهيم: مملكة الحجاز، ص276-277.

(4) أمين الريحاني: نجد وملحقاتها، ص350-351؛ خير الدين الزركلي: شبه الجزيرة العربية، ج1، ص232-233؛ طالب محمد وهيم: مملكة الحجاز، ص283-284.

(5) حافظ وهبة: خمسون عامًا في جزيرة العرب، مصر مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، 1960، ص61-63؛ أمين الريحاني، نجد وملحقاتها، ص359-367.

(6) E100/10/91 Jedda Report for Nov, 20-Dec.11.1924.J.D؛ مقتبس في: عبداللطيف محمد السباغ، المصدر السابق، ص34؛ أم القرى، العدد الثاني، السنة الأولى 19 كانون الأول 1924.

مكة... ولاحظ الزائر انخفاض الضرائب عن أيام الحسين"[1]، وكانت تلك الأخبار التي وردت عن الأوضاع في مكة المكرمة قد أعربت عن رضا بريطانيا عن توسع الملك عبدالعزيز – يرحمه الله .

أسرع الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– إلى تطويق جدة والمدينة[2]، وفي شوال من عام 1343هـ الموافق منتصف مايو عام 1925م أرسل رسالة إلى الوكالة البريطانية في جدة يعلمها بإرسال قواته نحو ميناء العقبة الأردني لاحتلالها؛ لقناعته بالدور الذي يؤديه وجود الحسين فيها من إطالة أمد الحرب، بتزويدها جدة بالمال والسلاح، وبعد استلام الرسالة من البريطانيين تم إبلاغ الحسين بضرورة مغادرة العقبة، لتفادي هجوم الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– عليها، وبعد تفاقم الأحداث أنذرت بريطانيا الحسين بمغادرة العقبة خلال ثلاثة أسابيع[3].

من جانب آخر عملت بريطانيا على إيجاد تسويات لمشاكل الحدود بين الرياض من جهة والعراق وشرق الأردن من جهة أخرى بعد استمرار هجمات الإخوان خلال عام 1343هـ/ 1925م، وتمكنت من إيجاد حلول بتوقيع اتفاقيتي بحرة[4]، وحدّة[5]، في 15–16 من ربيع الآخر 1344هـ الموافق 3 نوفمبر

(1) E3519/10/91 Jedda Report, for may1-20, 1925. J.D.Vol.2.p.303؛ نقلاً عن المصدر نفسه، ص34.

(2) فهد بن مرزوق بن هلال اللحياني: المدينة المنورة في عهد الملك عبدالعزيز 1925- 1953، رسالة ماجستير (غير منشورة), كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، 2008، ص74.

(3) E 6383/10/91 Jedda Report for may 30-june 30, 1925,J,D,Vol.2.p.311.؛ مقتبس من عبداللطيف محمد الصباغ: المصدر السابق، ص35؛ طالب محمد وهيم، مملكة الحجاز، ص380؛ فهد بن مرزوق بن هلال اللحياني، المصدر السابق، ص93.

(4) وقعت بين ابن سعود وسير جبلرت كلايتون ممثل عن بريطانيا وحكومة العراق، نص الاتفاقية. انظر: أمين الريحاني: نجد وملحقاتها، ص437-440؛ صادق حسن السوداني، المصدر السابق، 231-235 أمين ساعاتي، المصدر السابق، ص120-122.

(5) وقعت بين ابن سعود وسير جلبرت كلايتون ممثلًا عن بريطانيا وحكومة شرق الأردن، نص الاتفاقية. انظر: محمد عدنان البخيت، وآخرون: الوثائق الهاشمية، أوراق عبدالله بن الحسين، العلاقات الأردنية السعودية 1925-1951، عمان جامعة آل البيت، المجلد العاشر، 1997، ج2، ص307-311؛ أمين الريحاني: نجد وملحقاتها، ص441-445؛عبداللطيف محمد الصباغ، المصدر السابق، ص70-73.

Corresponding author: Journal.H.C.Studies@tu.edu.iq

1925م، وكان تجاهل بريطانيا أحداث الحجاز في المباحثات مع الملك عبدالعزيز–يرحمه الله– أحد الأسباب الرئيسة في سرعة استسلام جدة في 7 من جمادى الآخرة 1344هـ الموافق 22 ديسمبر 1925م[1]، بعد استسلام المدن الحجازية كافة أعلن الملك عبدالعزيز – رحمه الله– في 24 من جمادى الآخرة 1344هـ الموافق 8 يناير 1926م، نفسه ملكًا على الحجاز، وأصبح يلقب ملك الحجاز وسلطان نجد ومحلقاتها[2]،.

أما عن ردة فعل الإنجليز فقد تمثلت في اعتراف بريطانيا بالملك عبدالعزيز–يرحمه الله– ملكًا على الحجاز في 17 من شعبان 1344هـ الموافق 1 مارس 1926م[3]، بل إن ردة الفعل تجاوزت ذلك لتقديم دعوة إلى الأمير فيصل بن عبدالعزيز–يرحمه الله– لزيارة لندن في صيف 1344هـ/ 1926م[4]، وشعرت بريطانيا بضرورة إعادة صيغة التعامل مع الملك عبدالعزيز– يرحمه الله– من خلال اتفاقية جديدة تحل محل معاهدة دارين عام 1333هـ/ 1915م، في ظل المتغيرات الجديدة التي شهدتها المنطقة[5].

انتدبت الحكومة البريطانية (جوردن Jordan) لإجراء المباحثات لكنه أخفق في التوصل إلى صيغة معاهدة لتبيان وجهات النظر بين الطرفين حول بعض القضايا[6]، وفي شوال 1345هـ/ أبريل 1927م،

---

(1) سعيد بن عمر آل عمر: إعلان اتفاقيتي بحرة وحدة وأبعاده السياسية، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، عدد خاص بمناسبة اختيار مكة المكرمة عاصمة الثقافة الإسلامية، 2005، ص311-320؛ أليكسي فاسيليف، المصدر السابق، ج2، ص246.

(2) فؤاد حمزة، المصدر السابق، ص193؛ هاري سانت جون فلبي: العربية السعودية، ص513؛ أحمد حطيط، المصدر السابق، ص88؛ جوزيف كوستنر، المصدر السابق، ص161؛ Jacques Waardenburg, op, cit.p.9.

(3) كان الاتحاد السوفيتي من أول الدول التي اعترفت به ملكًا على الحجاز، في 16 شباط 1926. انظر: أم القرى، العدد 62، السنة الثانية، 5 آذار 1926؛ جورج انطونيوس، المصدر السابق، ص463-464.

(4) حافظ وهبة: خمسون عاماً، ص86.

(5) الزيدي: بريطانيا وآل سعود، ص304-308.

(6) أهم المسائل المختلف عليها: مسألة الامتيازات التي حصلت عليها بريطانيا من الدولة العثمانية، ومناطق، العقبة ومعان، ومسألة الرقيق. للمزيد من التفاصيل. انظر: جمال محمود حجر: إنهاء الملك عبدالعزيز للامتيازات الأجنبية في الحجاز 1926-1927، مجلة الدارة، الرياض، العدد الأول، السنة 10، 1984، ص25؛ حافظ وهبة، خمسون عاماً، ص87.

قامت الحكومة البريطانية بتفويض السير (جلبرت كلايتون) [1]، لاستئناف المباحثات مع الملك عبدالعزيز –يرحمه الله – وفي 19 من ذي الحجة 1345هـ الموافق 20 مايو 1927م، تم التوصل إلى معاهدة سُميت بمعاهدة جدة، وُقِّعَتْ من قِبل الأمير فيصل –يرحمه الله– نيابة عن والده عن حكومة الحجاز ونجد وجلبرت كلايتون عن الحكومة البريطانية[2]، وأبرز بنود هذه المعاهدة: "يعترف صاحب الجلالة البريطانية بالاستقلال التام المطلق للملك صاحب الجلالة ملك الحجاز ونجد ومحلقاتها"، وتعهد الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– بتسهيل أداء فريضة الحج لرعايا بريطانيا المسلمين، والمحافظة على علاقات الصداقة وحسن الجوار مع الكويت والبحرين ومشايخ قطر والساحل العماني، الذين تربطهم معاهدات حماية مع بريطانيا[3].

تُعَدُّ معاهدة جدة ذات أهمية كبيرة للملك عبدالعزيز –يرحمه الله– ، كونها ساهمت في إلغاء القيود التي فرضت عليه بموجب معاهدة دارسين 1333هـ / 1915م، ووفق المعاهدة الجديدة أصبح مستقلًّا في

(1) جلبرت كلايتون (1875-1929): عسكري وسياسي بريطاني تولى الكثير من المناصب في البلاد العربية، ونتيجة لخبرته استعانت به بريطانيا لتقيم الثورة العربية، وتأسيس (المكتب العربي) في القاهرة لتوجيه مسيرة الثورة العربية خلال سنوات الحرب العالمية الأولى، ثم عين سكرتيرًا عامًّا لحكومة فلسطين 1922-1925، ونجح في عقد معاهدتي بحرة وحدة عام 1925، مع ابن سعود بشأن حدود العراق وشرق الأردن، ثم أصبح مندوبًا ساميًا لبريطانيا في العراق، وتوفي في 21 آذار 1929.

(2) أم القرى، العدد 129، السنة الثالثة، 27 نيسان 1927؛ حافظ وهبة، خمسون عاماً ص87؛ تركي بن محمد بن سعود الكبير، المصدر السابق، ص49-50.

(3) أشرف محمد عبدالرحمن مؤنس: وثائق ونصوص أساسية من التاريخ السعودي المعاصر دراسة فلي العلاقات التعاهدية في عهد عبد العزيز، القاهرة، مكتبة الآداب، 2004، ص23-24؛ أمين الريحاني: نجد وملحقاتها، ص448-449؛ Gerd Nommeman, Saudi- European Relations 1902- 2001, A pragmatic Quest for Relative Autonomy, 2001, p.,642. ومن الجدير بالذكر أن المعاهدة جددت مرة أخرى عام 1943، وأضيف إليها نص يشير إلى أنها ستتجدد في حال عدم إبلاغ أحد الطرفين الطرف الآخر قبل 6 أشهر من انتهاء المدة برغبته في عدم تجديدها. انظر: معد صابر رجب التكريتي، المصدر السابق، ص100

Corresponding author: Journal.H.C.Studies@tu.edu.iq

إقامة علاقاته الخارجية، أما من جهة بريطانيا فإنها تعهد معاهدة صداقة وتحالفًا استراتيجيًّا هدفت بريطانيا من خلالها الحفاظ على مصالحها ومكانتها في المنطقة دون منافس[1].

كان توقيع معاهدة جدة قد أدى إلى توتر العلاقات بين الإخوان والملك عبدالعزيز – يرحمه الله– مما أدى إلى إعلان تمردهم منذ عام 1344هـ/ 1926م، في مؤتمر لهم[2]، وسرعان ما أعطى البريطانيون الإخوان ذريعة لإظهار تمردهم صراحة عندما هجم الإخوان في 12 من جمادى الأولى 1346هـ الموافق 6 نوفمبر 1927م، على حدود العراق، وفي الأول من جمادى الآخرة الموافق مطلع ديسمبر في العام نفسه على حدود الكويت[3]، وقد استخدمت القوات البريطانية الطائرات ضد الإخوان، وأعلن الملك عبدالعزيز –يرحمه الله – للبريطانيين أن هجمات الإخوان حصلت خلافاً لأوامره[4]، إذ لم تثمر محاولات الملك عبدالعزيز –يرحمه الله – السلمية لاحتواء تمرد الإخوان، فكان لابد من المواجهة العسكرية التي حدثت في موقعة السبلة يوم 18 من شوال 1347هـ الموافق 30 مارس 1929م، ورغم انتصاره في المعركة إلا أنها لم تقضِ عليهم نهائياً[5].

كان موقف بريطانيا دعم الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– لمواجهة تمرد الإخوان، إذ حصل على وعد من الحكومة البريطانية بعدم السماح لكل من العراق وشرق الأردن والكويت بالتعاون مع الإخوان، أو السماح

---

(1) تمثل التنافس بالوجود السوفييتي في المنطقة. انظر: مفيد الزيدي، الموسوعة، ص214 .

(2) عقد الإخوان مؤتمرًا في الأرطاوية، وحضره مشايخ مطير، وعتيبة، والعجمان، وجهوا الانتقادات التالية لابن سعود: إرسال ولده فيصل لمصر، إرسال ولده فيصل لبريطانيا بلد الشرك، واستخدام السيارات والتلغرافات والتليفونات، الضرائب الموجودة في الحجاز، الاحتجاج على سماحة لعشائر العراق وشرق الأردن بالرعي في أرض الجزيرة، ومنع المتاجرة مع الكويت فإذا كانوا ملحدين وجب محاربتهم، فشله في إرغام شيعة الأحساء في الالتزام بالإسلام الوهابي. انظر: مؤلف مجهول: إسهام الإخوان في توحيد المملكة العربية السعودية رؤية غربية، ترجمة عبدالله بن مصلح النفيعي، الرياض، 1996، ص391؛ حافظ وهبة: جزيرة العرب، ص293 .

(3) جون. س. حبيب، المصدر السابق، ص208- 210؛ حافظ وهبة، جزيرة العرب، ص293.

(4) أليكسي فاسيلييف، المصدر السابق، ج2، ص361.

(5) حافظ وهبة: جزيرة العرب، ص293-296؛ ه.ب.ب. ديسكون، المصدر السابق، ج1، ص315.

Corresponding author: Journal.H.C.Studies@tu.edu.iq

بمرورهم داخل أراضيهم[1]، وكانت القوات البريطانية تراقب حركة الإخوان لتضيق الخناق عليهم[2]، وبعد استسلام زعماء الإخوان للقوات البريطانية فلي 29 من شعبان 1348هـ الموافق 1930م، أصدرت وزارة الخارجية البريطانية تعليمات للمقيم السياسي البريطاني في الخليج السير (هيوبيسكو Hue Bischo) لمناقشة مصير المتمردين، ووافق البريطانيون على تسليم المتمردين بشرط الإبقاء على حياتهم، وبعد تقديم الضمانات تم تسليمهم إلى الجانب السعودي[3].

عندما ظهر تمرد ابن رفادة[4]، في عام 1350هـ/ 1932م، اتخذت بريطانيا موقفًا مساندة للملك عبدالعزيز –يرحمه الله– إذ حذرت عبدالله أمير شرق الأردن من مساعدة المتمردين [5]، وعملت على غلق غلق الحدود مع شرق الأردن، ووصلت باخرة بريطانية إلى ميناء العقبة لمنع تهريب المؤن والأسئلة للحجاز[6]، وبذلك استطاع الملك عبدالعزيز – يرحمه الله– وقف تمرد ابن رفادة والقضاء عليه[7].

(1) جون. س. حبيب، المصدر السابق، ص223-234؛ جوزيف كوستنر، المصدر السابق، ص214.

(2) المساعدات العسكرية لابن سعود، مكتبة السجلات العام، 1929، مخطوطات، المجلد 13736، رقم الوثيقة 2380، 8 مايو 1929، مقتبس في: جون. س. حبيب، المصدر السابق، ص224.

(3) حافظ وهبة: جزيرة العربق، ص298-399؛ جون. س. حبيب،- المصدر السابق، ص240-243؛ اليكس فاسيلييف، المصدر السابق، ج2، ص369؛ ه.ب.ب. ديسكون المصدر السابق، ج1، ص333-340.

(4) ابن رفادة: حامد بن سالم بن رفادة، وهم من شيوخ قبيلة "بلى" اليمانية" من سكان الوجه أحد شواطئ الحجاز على ساحل البحر الأحمر الشرقي ويكنى "الأعور" تمرد على الملك عبدالعزيز- يرحمه الله- عام 1928، ثم هرب، وعاد تمرده عام 1932، انظر: خير الدين الزركلي: الأعلام، ج2، ص165-166.

(5) جوزيف كوستنر، المصدر السابق، ص250

(6) أليكسي فاسييلف، المصدر السابق، ج2، ص372؛ مفيد الزيدي، الموسوعة، ص216

(7) مركز الأهرام لتنظيم الميكروفيلم، الملف الوثائق للمغفور له الملك عبدالعزيز آل سعود، القاهرة، د.ت، ج3، ص370- 373.

373.

وفي 17 من جمادى 1351هـ الموافق 23 سبتمبر 1932م صدر الأمر الملكي في الرياض الذي أعلن فيه توحيد مملكة الحجاز ونجد وملحقاته باسم "المملكة العربية السعودية"[1]، وتضمن الأمر ثماني مواد جددت فيها نوعية الحكم والإدارة والعلاقات الخارجية، وعد يوم 17 من جمادى الأولى الموافق 23 سبتمبر العيد الوطني لتأسيس المملكة العربية السعودية[2]، وامتازت العلاقات البريطانية–السعودية بالاستقرار بعد معاهدة جدة، وبقيت على حالها دون وقوع تبدل كبير أو واضح في علاقة الطرفين، وظلت بريطانيا على موقفها، حتى بداية ظهور المصالح الأمريكية 1352هـ/ 1933م، إذ بدأت بريطانيا تعمل لمواجهة هذه المصالح.

الخاتمة :

في نهاية هذا البحث نلم بأطرافه حيث إنه وثق لنا بمنهج علمي تاريخي استراتيجية الملك عبدالعزيز تجاه السياسة البريطانية منذ استعادة الرياض عام 1319هـ / 1902م , حتى توحيد المملكة العربية السعودية عام 1351هـ / 1932م , حيث تعود بدايات خيوط العلاقات بين الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– وبريطانيا إلى القرن العشرين أي قبل ظهور البترول , حيث رأت بريطانيا في شبه الجزيرة العربية موقعًا استراتيجيًّا مهمًّا في الوصول صوب الهند , وقتها كان الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– في الكويت شابًّا متوقدًا حماسًا متطلعًا لإعادة ملك آبائه وأجداده عن طريق استعادة دولته من آل رشيد .

(1) تشاور حافظ وهبة، سفير ابن سعود في لندن مع مسؤول قسم الجزيرة العربية في مكتب الخارجية البريطانية حول رأيه في اسم السعودية وكان رأي (رندل Ranedel) أن اسمًا كهذا من دون إيضاح لن يكون مفهومًا في الخارج، وأنه يجب أن يتضمن تأكيدًا على العربية، انظر: لزلي مكوغلن، المصدر السابق، ص91. لقد كان رأي رندل يهدف إلى إبعاد الصفة الشخصية عن الاسم بتقديمه اسم العربية على السعودية.

(2) أم القرى، العدد 406، السنة التاسعة، 23 أيلول 1923هـ، إدارة الأبحاث والنشر، لمحات عن ثوابت السياسة السعودية، الرياض، إدارة الأبحاث والنشر 1995، ص14؛ إليكسي فاسيلييف، المصدر السابق، ص375، أحمد حطيط، المصدر السابق، ص101، مفيد الزيدي، الموسوعة، ص217، معد صابر رجب التكريتي، المصدر السابق، ص44 .

فقد كان لظهوره أثر في تغيير مجريات الأحداث وتبديل الخارطة السياسية لشبه الجزيرة العربية، فمنذ أن كان الملك عبدالعزيز – يرحمه الله– في الكويت كان يشاهد الأسلوب السياسي للبريطانيين من خلال تعاملهم مع الشيخ مبارك الصباح, مما جعله يكون خلفية كبيرة عن أساتذة السياسية في العالم في ذلك الوقت, ولذلك تعتبر الكويت المدرسة الأولى السياسية التي تعلم فيها أبجديات الدبلوماسية, كما كان مجلس آل الصباح, يمثل ورشة عمل للمناورات السياسية, والجهود الدبلوماسية, التي أثرت في شخصية القوية, وحنكته الإدارية, وصقل كار زميتة القيادية .

من خلال مجريات البحث تبين أن الملك عبدالعزيز – يرحمه الله– وهو يبني دولته تعايش مع ردود أفعال بريطانيا المتأرجحة والمتباينة باستراتيجية عملية وخبرة قيادة فائقة المستوى تمثلت في لبس لكل حالة لباسها , فكان في معظم مواقفه مع الإنجليز شديد الحذر من الوقوع في مكائدهم وحبالهم , بل كان دائمًا يقظًا لمكرهم ومراوغتهم , وكان يعاملهم بنفس الطريقة وذات الأسلوب .

كشف لنا البحث عن مرحلتين مرت بهما علاقة الملك عبدالعزيز – يرحمه الله– ببريطانيا عن تأسيسه دولته , المرحلة الأولى: امتدت من استعادة الرياض حتى ضم الأحساء، فكان وقتها مطلب الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– من البريطانيين عقد اتفاقية معاهدة , والتي كانت تتهرب منه بريطانيا لعدم وجود جدوى تعود إليهم بمصالح ذاتية، إلا أن المرحلة الثانية من هذه العلاقة والممتدة من الحرب العالمية الأولى حتى توحيد المملكة العربية السعودية, تحولت الأمور راسًا على عقب، فنجد أن الإنجليز هم من يسعون لكسب دو الملك عبدالعزيز – يرحمه الله– ورغبتهم في عقد معاهدة معه .

يتضح من خلال مجريات البحث أن لتطورات الأوضاع في شبه الجزيرة العربية العامل الرئيس في تغير وتبديل السياسية البريطانية نحو الملك عبدالعزيز –يرحمه الله–و التي تعامل معها باستراتيجية عميقة جعلته في خانة الرابح الأكبر, وجعلت الإنجليز يلهثون للتقرب منه وعقد المعاهدات معه حتي يتسنى لهم المحافظة على الشواطئ الخليجية , وكأنهم بذلك على معرفة يقينية بمقدرة هذا الرجل وذكائه وبسالته ,

Corresponding author: Journal.H.C.Studies@tu.edu.iq

كما أن الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– في ذات الوقت يدرك الأطماع البريطانية عن كثب، وبذلك فإنه في جميع تعاملاته معهم لا يحبذ التصرف السريع بدون تأنٍ وتفكير عميقين حتى لا تصطاده حبائلهم .

عند استعراض علاقات الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– مع بريطانيا لا نجد واقعة واحدة يمكن أن يصنف فيها أداؤه في خدمة الأمبراطورية البريطانية ؛ لذلك على الرغم من عادة الإنجليز من المراوغة واللعب بالأوراق إلا أنهم مع الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– قد فرض عليهم احترامه وتقديره, ومخاطبته مخاطبة الند للند , ومواقفه معم تثبت أنه رجل اعتركته الحياة، فلا يقف هذه المواقف إلا رجل يتصف بالهيبة والشجاعة والمهارة السياسية, مما يجعله دائمًا صاحب الورقة الرابحة .

فالاستراتيجية والإدارة والعزيمة الثابتة التي اتخذها الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– تجاه الدبلوماسية البريطانية ساهمت بشكل مباشر وغير مباشر في احتلاله مكانة مرموقة عند بريطانيا العظمى , وأصبحت تحسب له ألف حساب, والمواقف التي قام بها معها أظهرت عبقريته وحنكته السياسية , وأنه الزعيم الذي صهرته التجارب , وصقلته نوائب الزمان ومحن الأيام علمًا ومعرفة .

كما أن استراتيجية الملك عبدالعزيز –يرحمه الله– تجاه السياسية البريطانية لم تجعل منه تابعًا للتاج البريطاني , أو منفذًا لمخططاتهم , بل ساس بلاده على أساس الحرية المطلقة المستقلة البعيدة كل البعد عن التبعية والإذعان للإنجليز , وعدم خضوعه لهم أو تهاونه معهم حتى في عقد المعاهدات والاتفاقيات، بل كان يغير ويبدل ويحذف , ويتحدث معهم على أساس الثقة والاعتماد على الذات.

Corresponding author: Journal.H.C.Studies@tu.edu.iq